

الأطر الهندسية على الكتابات التأسيسية من الفترة العثمانية

المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة

د/ هجيرة تمليكشت

معهد الآثار - جامعة الجزائر 2

hadjiratame@yahoo.fr

الملخص:

راعى الفنان الجزائري خلال الفترة العثمانية الجانب الجمالي لكل مشغولاته الفنية مهما كانت قيمتها او دورها الوظيفي، من بينها الكتابات التأسيسية التي ازدانت بالزخارف النباتية المتنوعة ، وجعلت محصورة ضمن اطر هندسية مختلفة الأشكال، حيث لعبت دوران أساسيان أولهما تزييني ، والثاني تحديد مساحة الكتابة، حيث جعلت كل الكتابات محصورة داخل اطر .

لقد تعددت أشكال هذه الاطر الهندسية، الأمر الذي دفع بنا الى محاولة دراستها و استخلاص أشكالها.

الكلمات المفتاحية: الكتابات التأسيسية- الأطر الهندسية- الخطوط- المضلعات - الخراطيش- النجم السداسي.

Résumé :

L'artiste algérien, Pendant la période ottomane, a pris soin de l'aspect esthétique de toutes ses œuvres d'art, quelle que soit leur valeur ou leur nature, notamment les inscriptions fondatrices, qui étaient ornés de motifs végétaux divers, et entourées de différents encadrements géométriques.

ces encadrements géométriques avaient deux rôles essentiels, le premier étant décoratif, et le second consistait à entourer l'écriture dans un contexte géométrique bien limité.

Il existe de nombreuses formes d'encadrements géométriques, ce qui nous a incité à les étudier et à dessiner leurs formes.

Mots clé : Inscriptions fondatrices- cadres géométriques- les lignes- les polygones-cartouches- Etoile hexagonale

خصائص الزخرفة الهندسية:

عرفت الزخارف الهندسية منذ عصور ما قبل التاريخ، كما عرفت في الحضارات التي ازدهرت قبل الإسلام، لكن لم يكن لها الشأن الهام الذي أصبح لها في ظل الإسلام، حيث عرفت تنوعاً و ثراءً، فأبدع الفنان المسلم فيها واستعملها استعمالاً ابتكارياً و برع في تنويع أشكالها وتركيبها وتعقيدها، وشاع استخدامها في العمائر والمخطوطات و التحف المختلفة، و كان الأساس الذي بنيت عليه أشكالاً بسيطة كالمستقيمات و المربعات و المثلثات و الدوائر المتماسة و الأشكال المتقاطعة، وقد بلغ الفن الإسلامي درجة راقية من الدقة وروعة التصميم، إذ أصبحت من العناصر المميزة للزخرفة الإسلامية واستعملت في انسجام مع تفاصيل زخرفية أخرى منها النباتية والكتابية حيث بعث الفنان المسلم في الزخارف الهندسية روحاً جديدة، وبرع في تنويع أشكالها وتركيبها وتعقيدها على أسس وقواعد علمية تدل على درايته بعلم الهندسة حيث وجد المكان مناسباً لوضع تشكيلاته الهندسية كالإطارات و الحواشي حول اللوحات الكبيرة¹.

ولعل السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى موقف الفقهاء في تحريم أو كراهية تصوير الكائنات الحية، مما دفع بالفنان المسلم نحو الأشكال الهندسية وتطويرها إلى أن وصل إلى مرتبة لم يسبقه إليها أحد من قبل². لقد تفنن المسلمون في استعمال الأشكال الهندسية بمختلف أنواعها المتباينة، وإن كانت تصنف إلى نوعين أساسيين:

❖ النوع الأول: يشمل الخطوط بأنواعها.

❖ أما النوع الثاني فيشمل الأشكال المساحية، لتحديد المواضيع الزخرفية و من بينها الأطر.

زخرفة الاطر: هي حصر التعبيرات الزخرفية بين خطين متوازيين، وينقسم هذا النوع من الزخرفة إلى:

¹ محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي، تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد، 1965م، ص 185
² د. عبد العزيز صلاح سالم، الزخارف الهندسية في الفنون الإسلامية وأحدث ما كتب عنها في العشر سنوات الأخيرة،

أ-وحدات زخرفية رأسية: وهي ما اتخذت فيها الوحدة اتجاهها رأسيا وكانت عمودية على خطي الإطار .

ب-وحدات زخرفية أفقية: وهي ما اتخذت فيها الوحدة اتجاهها أفقيا وكانت موازية لخطي الإطار³.

و بالتالي فالأطر هي الوحدات الزخرفية الهندسية التي يمكن تكوينها من العلاقات الخطية والأشكال الهندسية و المضلعات المنتظمة و الأشكال النجمية و الدوائر وغيرها، وهذا النوع من الزخرفة يستخدم في تزيين الاشرطة و الدوائر والمشغولات المتعددة.

تعريف الكتابات التأسيسية: يقصد بها تلك الكتابات التي تؤرخ لإنشاء العمائر الأثرية و ما طرأ عليها من ترميم أو تجديد أو هدم أو إضافة أو غير ذلك و تعرف هذه الكتابات أيضا بالكتابات التذكارية أو التسجيلية⁴

أنواع الأطر الهندسية المستعملة في الكتابات التأسيسية: نفذت هذه العناصر الزخرفية بأسلوبها البسيط من الخطوط بأنواعها المستقيمة والمنحنية أو المتموجة ، ومن المربع و المثلث و المعين و الدوائر ، و الجامات و الخراطيش بالإضافة الى الأشكال النجمية، حيث استعملت لتحديد الموضوع الرئيسي ،فالمعروف ان الفنان الجزائري في الفترة العثمانية مال الى تنفيذ الوحدات الزخرفية الهندسية البسيطة في الفنون.

1-الخطوط: تعتبر من اهم الزخارف الهندسية الاسلامية التي تعبر عن الحركة وامتداد الموضوع الزخرفي، استعملها الفنان المسلم بأنواعها المختلفة و المتعددة، على شكل خطوط مستقيمة ومنحنية أو مائلة و مظفرة أو مجذولة، ومنكسرة ومتموجة ، وصاغها في أشكال فنية رائعة ، واستخدمت كعناصر أساسية في تأطير المساحات والأشكال بمختلف أشكالها وأحجامها⁵.

استعملها الفنان الجزائري في الفترة العثمانية بمختلف تشكيلاتها ،سواء تنفرع عن اشكال هندسية اخرى ،او تحصر بينها المواضيع الزخرفية، وقد وردت على جل الكتابات التأسيسية كأساس لأشكال هندسية أخرى .

³ عفيف بهنسي معاني النجوم في الرقش العربي دراسة في الأشكال و المضامين ،أعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول أبريل 1983م،دار الفكر، دمشق،1989م. ،ص 23

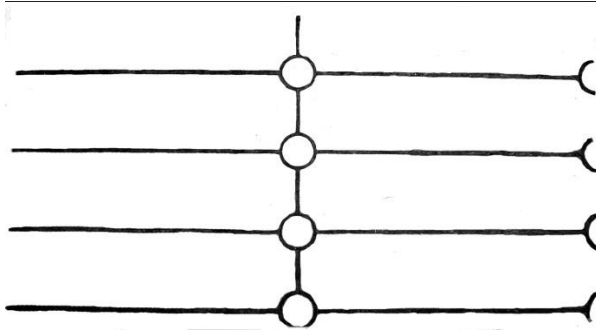
⁴ لمزيد من التفاصيل انظر: خيرة بن بلة، دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار العربية الاسلامية،1993.

⁵ قلعة جي (عبد الفتاح رواس)، مدخل الى علم الجمال ،دار قتيبة للطباعة و النشر،بيروت،1991،ص79.

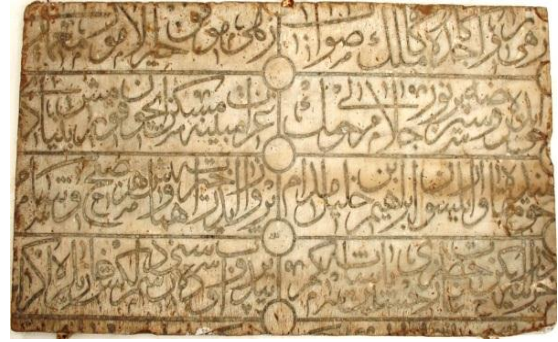
_ ويعتبر الخط المستقيم من أكثر الخطوط وضوحاً، يتسم بالقوة والاستقامة و الاتزان

* _ استعمل في كتابة غير مؤرخة تنسب لثكنة الانكشاريين، على شكل خطوط أفقية تفصل بين سطور الكتابة الأربعة ، ويتوسط كل خط دائرة صغيرة يصل بينها خط عمودي، وبالتالي جاء كل سطر من سطور الكتابة مكون من شطرين تفصل بينهما دائرة. (صورة رقم 1، شكل رقم 1).

* _ كما استعملت الخطوط المنحنية في تأطير الكتابات التأسيسية، نجد مثالا لها في كتابة تنسب لمسيد علي باشا مؤرخة ب 1125 هـ (صورة رقم 2، شكل رقم 2)



شكل رقم 1



صورة رقم 1

كتابة تأسيسية غير مؤرخة لثكنة الانكشاريين



شكل 2



صورة 2

كتابة تأسيسية تنسب لمدرسة مؤرخة في صفر 1125 هـ / 1713 م

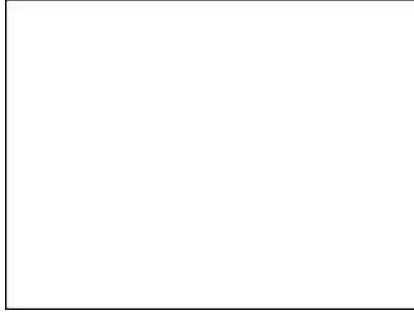
2_المضلعات: استعملت المضلعات بمختلف أشكالها في تأطير الزخارف الكتابية، منها المربع، و المستطيل، و المعين، الا ان الاشكال المستطيلة استعملت بكثرة .

أ-المربع: هو شكل هندسي مشكل من اربعة خطوط مستقيمة متساوية تتعامد على بعضها البعض مشكلة زوايا قائمة، وكل ضلعين متقابلين و متوازيين .

هناك من يرى انه يرمز الى الجهات الأربعة الموجودة في الطبيعة: الماء و الهواء و التراب والنار⁶

_ استخدم هذا الشكل الهندسي كإطار يحصر بداخله كتابة تأسيسية، مكونة من عشرة (10) أسطر مؤرخة ب 1122هـ، وهي تنسب لقصر الجنيانة. (صورة رقم3، شكل رقم3).

⁶فاجة (جمعة أحمد)، موسوعة فن العمارة الإسلامية لبنان، ط2000، 1م، ص 392.



شكل رقم 3

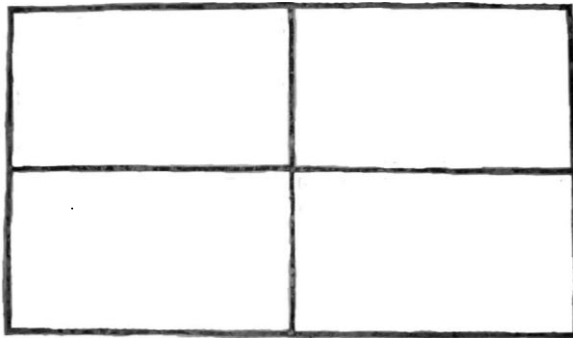


صورة رقم 3

كتابة تأسيسية مؤرخة ب1122هـ، تنسب لقصر الجنيانة

ب-المستطيل: عبارة عن شكل هندسي يتكون من أضلاع متماثلة ومتقابلة خاضعة لقانون هندسي منتظم⁷ (اي كل ضلعين متقابلين ومتماثلين). وقد وردت في الكتابات التأسيسية على عدة أشكال، منها المستطيلات البسيطة ومنها ذات نهايات زخرفية هندسية مختلفة وذلك على مستوى الضلعين الصغيرين مشكلة خراطيش، وبالتالي فقد استعملت لغرضين، يتمثل الغرض الأول في تأطير مختلف الكتابات التأسيسية، أما الغرض الثاني فاستخدم كعنصر زخرفي، وردت على الكتابات التأسيسية بعدة أشكال.

*_كتابة تأسيسية مؤرخة ب1217هـ/1802_1803م موزعة على اربعة مستطيلات (كل مستطيلين متقابلين ومتناظرين). (الصورة رقم4، الشكل رقم4).



شكل رقم 4

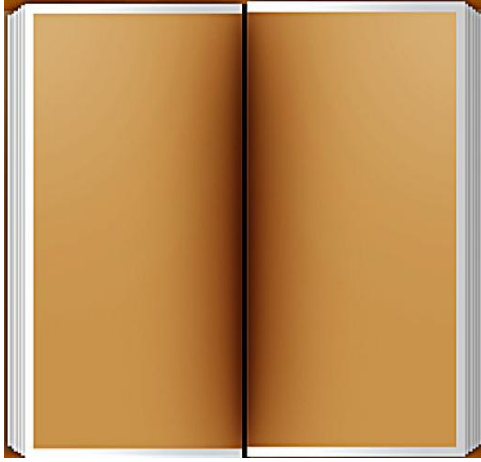


صورة رقم 4

كتابة تأسيسية مؤرخة ب 1217هـ/1802-1803م.

⁷ Bourgoïn,J, les arts arabes, Paris, 1873,pp137-139

*_كتابة تذكارية لا تحمل تاريخ نفذت في ثمانية أسطر، مقسمة الى شطرين بواسطة خط عمودي، مما أعطى شكل دفتي كتاب، ويحصر الموضوع الزخرفي ككل اطارين متداخلين تفصل بينهما زخرفة نباتية على هيئة أوراق ملتوية(الصورة رقم 5، الشكل رقم 5).



الشكل رقم 5



الصورة رقم 5

كتابة تأسيسية غير مؤرخة داخل اطارين مستطيلين على شكل دفتي كتاب .

ج-المعين: عبارة عن شكل هندسي مركب نوعا ما يقوم على وحدات زخرفية مشكلة من تقاطع خطوط متوازية، رسمت هذه الأشكال بطريقة متعاقبة ومتجاورة وبأبعاد متناسقة ومتناسبة ومنتظمة⁸، فهي ذات أصل مغربي حيث استنبطوه من طبيعة بيئتهم ونوع ثقافتهم وأصول معتقداتهم، فعمت جميع مبانيهم ومنتجاتهم في الصوف و السجاد و الخشب وكان لها معنى خاص في المعتقدات الشعبية إذ كانت تلك المعينات ترمز الى عدد العيون اليقظة و الحذرة التي يسمونها عين الحجل (yeux de perdix) وعليه فإنه يبدو ان بلاد المغرب كانت الموطن الأم لهذه الزخرفة ومنها انتشرت شمالا وشرقا⁹. ظهرت في

⁸ Ricard , p, Pour comprendre l'art musulman en Afrique du nord et en Espagne et en Sicile, Hachette, Paris, 1924, p76

⁹ عثمان (عثمان اسماعيل)، تاريخ العمارة الإسلامية و الفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، الجزء الرابع (عصر الدولة المرينية ودولة بني وطاس)، ط1993، ص1، ص304..

ونشير الى أن المواقع الأثرية الرومانية بالجزائر كتيقباد ولومبار تزخر باللوحات الحجرية المزينة بهذه الشبكات من المعينات.

المغرب الأوسط بمئذنة قلعة بني حماد، واستعملت في مئذنة الكتبية بمراكش ثم شاع استعمالها، وعرفت تطورا كبيرا على عهد الزيانيين و المرينيين¹⁰

استعملت على الكتابات التأسيسية كعنصر زخرفي يحصر المساحة الفاصلة بين الخراطيش وجاءت أضلاع المعين منحنية نحو الداخل (صورة رقم 10، شكل رقم 11). يتوسط كل معين خطان متقاطعان على شكل + (شكل رقم 6).



شكل رقم 6: أشكال المعينات

د-الدائرة: من العناصر الزخرفية التي لا بداية لها ولانهاية، لعب المدور دورا كبيرا في تطوير الزخرفة الهندسية، خاصة في رسم الدائرة التي لعبت هي الأخرى دورا هاما في استخراج مختلف الأشكال الهندسية الأخرى من المثلث الى المربع الى النجوم بمختلف عدد رؤوسها، وهي تعبر عن الكون، وعن دورة الحياة لأنها تنتهي من حيث تنطلق¹¹. وتتميز بسهولة تشكيلها بالاستعانة بالمدور الذي شاع استعماله خلال القرن 4هـ/10م في الفنون الإسلامية، وفتح استعماله أبوابا من الابداع و الابتكار لا حدود لها، حيث انبثقت منها معظم التكوينات الهندسية في الفن الاسلامي¹².

كما حظيت الدائرة باهتمام بالغ لدى الفنان الجزائري في العهد العثماني، حيث تنوعت أشكالها و تعددت أماكن استعمالها.

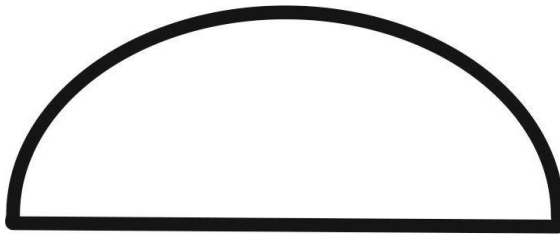
وردت على كتابة تأسيسية تنسب لثكنة الانكشاريين، مشكلة من اربعة صفوف كل صف من الكتابة مكون من شطرين تفصل بينهما دائرة صغيرة. (صورة رقم 1، شكل رقم 1).

¹⁰ ورده فاضل، تطور العناصر الزخرفية في عمائر المغرب الأوسط الدينية من القرن الخامس الى غاية القرن الثامن للهجرة، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2002، ص 95-96.

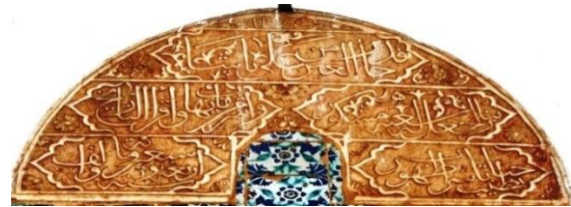
¹¹ غيف بهنسي، جمالية الفن العربي، سلسلة عالم المعرفة، مطابع اليقظة، الكويت، 1979، ص 83-84.

¹² غيلان (حمود غيلان)، محارب صناعا حتى أواخر القرن 12هـ/18م، وزارة الثقافة و السياحة، صنعاء، 2004، ص 208.

كما وردت على كتابة تأسيسية تعود لنافورة نفذت على لوحة رخامية نصف دائرية ويحد نص الكتابة اطار نصف دائري (صورة رقم 6، شكل رقم 7)



شكل رقم 7



صورة رقم 6

اطار نصف دائري يحصر كتابة تأسيسية غير مؤرخة وهي تنسب لنافورة ماء.

3_الجامات: الجامة عبارة عن كلمة فارسية تطلق في الزخرفة على الرسم أو مجموعة الرسوم التي تكون وحدة بيضاوية الشكل أو مستديرة¹³. و تسمى أيضا الصرة والتي يدل معناها على " ما يجمع فيه الشيء و يشد"، وهي من التشكيلات الزخرفية التي ورثها الأمويون عن الفرس¹⁴

وفي المصطلح الأثري المعماري هي فتحة الاضاءة داخل الحمام، وهي فتحة صغيرة ذات شكل زخرفي أو هندسي تغطي بالزجاج الملون او برقائق من الحجر الراق أحيانا، ثم انتقل المصطلح من معناه المشار اليه في العمارة ليدل في الفنون الزخرفية المملوكية على وحدة فنية مركزية ذات شكل دائري أو بيضوي -غالبا- تحيط به من الجانبين وحدات زخرفية ذات عناصر نباتية أو هندسية في أوضاع متماثلة أو متناظرة¹⁵.

¹³ زكي محمد حسن، الفنون الايرانية في العصر الإسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940، ص 81.

¹⁴ م.س ديمان، الفنون الاسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتصدير الدكتور، أحمد فكري، دار المعارف، مصر،

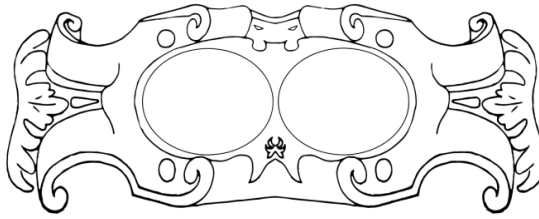
الطبعة الثانية، 1958، لوحة 7

¹⁵ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات، مكتبة مدبولي، ط 2000، 1، ص 63.

وهي كذلك من الأشكال الزخرفية التي لجأ إليها الفنانون الأغلبية، كما استعملت بالمغرب الأوسط خلال العهد الحمادي¹⁶

تتخذ الجامات أشكالاً متنوعة، فمنها البيضوي، و النصف الدائري و المفصص و اللوزي، و غالباً ما تتوسط هذه الجامات زخارف كتابية أو نباتية، مثلما هو الحال بالنسبة لتحفنا، حيث جاءت تحصر بداخلها النصوص الكتابية.

*_ وردت على كتابة تأسيسية مؤرخة ب1023هـ، حيث جاءت الكتابة موزعة على دائرتين بيضويتين متقابلتين ومتناظرتين، تحصرهما زخرفة من طراز الباروك ودون تاريخ التأسيس أسفل المساحة الفاصلة بين الدائرتين (صورة رقم 7، شكل رقم 8).



شكل رقم 8



صورة رقم 7

كتابة تأسيسية مؤرخة ب1023هـ / 1632-1633م تنسب لقصر الجنيّة محصورة داخل دائرتين متقابلتين ومتناظرتين.

4_الخراطيش: مفردا خرطوشة، عبارة عن اطار مدور الطرفين ذي شكل خاص ابتدعه المصريون القدماء لحصر أسماء ملوكهم في نقوشهم الهيروغليفية

واستمر استعمالها في العصر الاسلامي كإطارات زخرفية، وقد عرفت الجزائر في الفترة العثمانية استعمال عدة انواع منها، بدليل ما وصل إلينا من نصوص كتابية تذكارية محصورة ضمن هذه الأطر حيث استعملت بكثرة، وهي ذات نهايات زخرفية على هياكل مختلفة، حيث نجد:

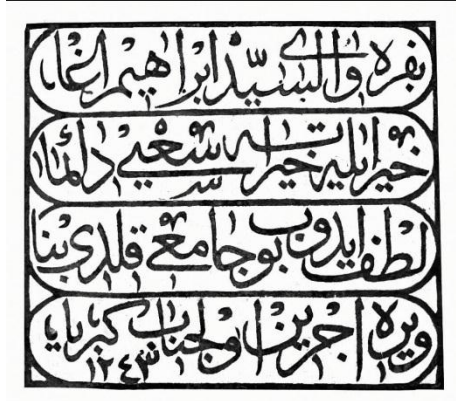
¹⁶ Golvin, L. « Notes sur Quelques fragments de plâtres trouvés récemment a la Qal'a des bēni-Hammad » in Mélange d'histoire et d'archéologie de l'occident musulman, TII, Alger, 1957, PP75_94

أ- خراطيش ذات نهايتين نصف دائرية:

*_ وردت على كتابة مؤرخة بسنة 1243هـ مكونة من أربعة اشربة كتابية نفذت بأسلوب الحفر الغائر، كل شريط تحصره خرطوشة نهايتها مستديرة الشكل. (الصورة رقم 8، الشكل رقم 8).

*_ استعملت في كتابة تأسيسية لنافورة بالمدينة مؤرخة بـ 1238هـ، مكونة من ثمانية اشربة كتابية نفذت بأسلوب الحفر البارز توطرها أربعة خراطيش (كل شريطين كتابيين داخل خرطوشة). (صورة رقم 9، شكل رقم 10).

*_ كتابة تأسيسية مؤرخة بـ 1227هـ تنسب لقصر الجنينة، مشكلة من أربعة اشربة كتابية، كل شريط مقسم الى حقلان، يحصر كل شريط كتابي خرطوشة مستطيلة ذات نهاية نصف دائرية، اما المساحة الفاصلة بين الخراطيش فهي على شكل معينات، والموضوع الزخرفي ككل محاط داخل اطار مربع الشكل (صورة رقم 10، شكل رقم 11).

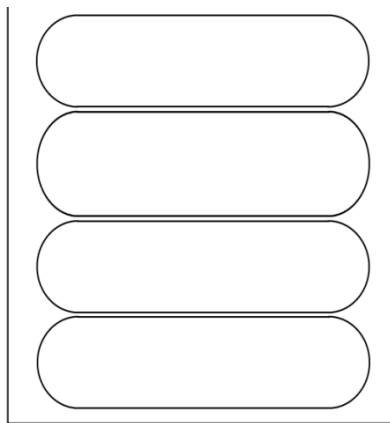


شكل رقم 9



صورة رقم 8

كتابة تأسيسية مؤرخة بـ 1243هـ

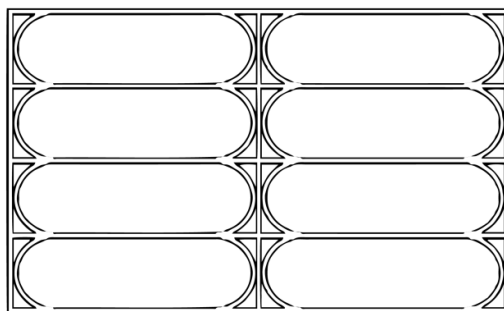


شكل رقم 10

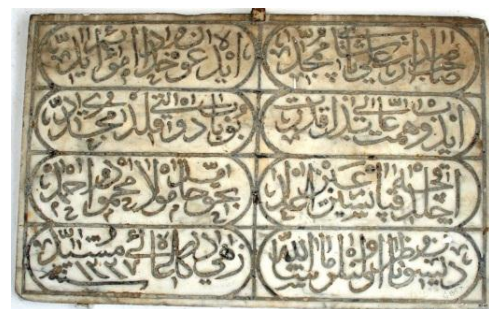


صورة رقم 9

كتابة تأسيسية تنسب لنافورة بالمدينة مؤرخة ب 1238 هـ.



شكل رقم 11



صورة رقم 10

كتابة تأسيسية مؤرخة ب 1227 هـ.

ب- خراطيش ذات نهايتين على شكل اقواس مفصصة: وردت على عدة أشكال فنجد منها، خرطوشة واحدة تحصر الموضوع الكتابي ككل، ومنها عدة خراطيش متتالية كل خرطوشة تؤطر شريط كتابي واحد أو شريطين كتابيين، أو من عدة خراطيش متتالية ومتقابلة، حيث نجد كل خرطوشتين متقابلتين ومتناظرتين، وقد جاء بعضها بسيطة لا تحيطها زخرفة نباتية، أما البعض الآخر فجاء الفراغ الفاصل بين مساحة اللوحة التأسيسية وحافة الخرطوشة مزدان بزخارف نباتية متنوعة وهذا ما يعرف بظاهرة الهروب من الفراغ.

*_ كتابة تأسيسية مؤرخة ب 1122 هـ تنسب لقصر الجنيانة، مشكلة من خمسة أشرطة كتابية داخل اطار زخرفي واحد عبارة عن خرطوشة ذات نهايتين نصف دائريتين مفصصة تحف بها زخارف نباتية.

(صورة رقم 11، شكل رقم 12).

*_إطار هندسي يحصر كتابة تأسيسية مؤرخة ب 1123هـ، نفذت بأسلوب جد متقن حيث جاءت أضلاعها منحنية نحو الخارج . (صورة رقم 6، شكل رقم 7).

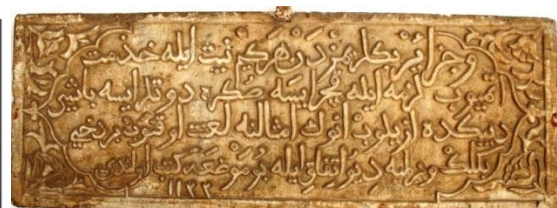
*_ كتابة تأسيسية لثكنة باب الواد ، مؤرخة ب 1211 هـ / 1796-1797م .موزعة على أربعة خراطيش متراسة فوق بعضها البعض، كل خرطوشة تؤطر شريط كتابي، و تنتهي بحافة مفصصة (صورة رقم 12، شكل رقم 13).

*_كتابة تأسيسية لثكنة باب عزون مؤرخة ب 1183هـ/ 1769 - 1770 م، مشكلة من خمسة أشرطة كتابية محصورة داخل خمسة خراطيش (كل خرطوشة بداخلها شريط كتابي)، ونهايتها مفصصة كل نهاية متوجة بزهرة اللالة. (صورة رقم 13، شكل رقم 14).

* _ كتابة تأسيسية لنافورة غير مؤرخة، مكونة من أربعة خراطيش تحصر أربعة أشرطة كتابية (كل خرطوشة بداخلها شريط كتابي)، ونهايتها مفصصة تنتهي كل خرطوشة على الحافتين بزهرة اللالة. (صورة رقم 14، شكل رقم 15).

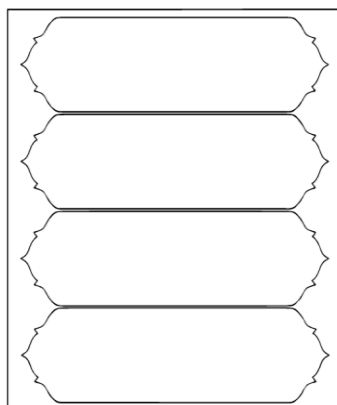


شكل رقم 12



صورة رقم 11

كتابة تأسيسية مؤرخة ب 1122هـ

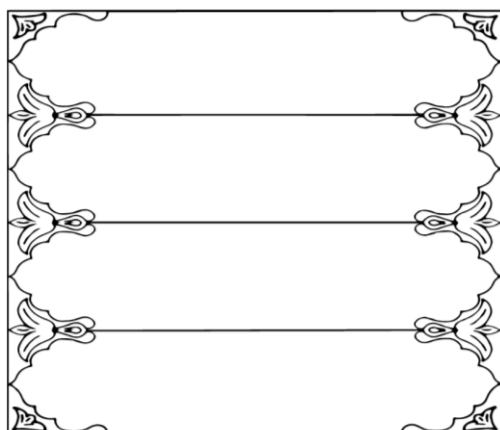


شكل رقم 13



صورة رقم 12

كتابة تأسيسية تنسب لشكنة الإنكشاريين مؤرخة ب 1211هـ/1796-1797م .



شكل رقم 14

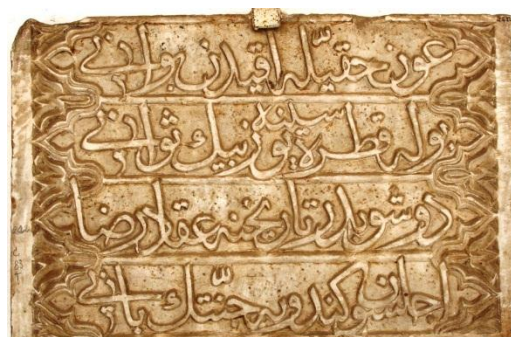


صورة رقم 13

كتابة تأسيسية مؤرخة ب 1183/1769 - 1770 م



شكل رقم 15



صورة رقم 14

كتابة تأسيسية لنافورة غير مؤرخة.

5-النجم السداسي: ينشأ من تشابك أو تداخل مثلثين متعارضين متساويي الأضلاع، وهي ترمز الى الكون المكون من السماء و الأرض، و السماء مثلث قاعدته في الأعلى، بينما الأرض مثلث قاعدته في الأسفل¹⁷.

استخدمت النجوم السداسية في الحضارات القديمة كطلاسم لإبعاد عين الحسود كما اتخذها اليهود رمزا لوحدهم الروحية والتي تعرف ب"نجمة داوود" كما يرمز ايضا الى هيكل سليمان الذي يعتبر عندهم قلب اسرائيل ، و مهما اختلفت مفاهيمه المحلية لدى كل حضارة¹⁸ ، فهو يدخل ضمن الزخرفة الهندسية و الرمزية، حيث استعمل على مختلف المعالم و التحف الفنية وفي كل رقعة من العالم وعبر مختلف المراحل التاريخية ومن بينها الفترة الاسلامية.

*_ ورد في كتابة تأسيسية تنسب لمدرسة علي باشا ،جاءت محصورة داخل اطارين مربعين يفصل بينهما شريط من الخطوط المنحنية، ويتوسط الموضوع الزخرفي نجم سداسي الأضلاع يحصر في مركزه زخرفة نباتية تتمثل في زهرة محورة رباعية البتلات داخل دائرة محاطة بمراوح نخيلية، اما الكتابة فقد شغلت المساحات الفاصلة بين اطار اللوح التأسيسي و اضلاع النجم وجاءت في أربعة سجلات، اما السجل الخامس فقد نفذ داخل الضلع السفلي للنجم تضمن تاريخ التأسيس وهو 1125هـ الموافق ل سنة 1713م، .(صورة رقم2، شكل رقم 2 وشكل رقم 16)

¹⁷ ياسين (عبد الناصر)، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية(دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، مكتبة زهراء الشرق، ط3،

القاهرة، 2005م، ص 106.

¹⁸ زهية بن كردرة، "خاتم سليمان"، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السابع، 1419هـ/1998م، ص ص39_41.



شكل رقم 16 : تفریغة للنجم السداسي

خاتمة:

يتبين مما تقدم، ان الكتابات التأسيسية حظيت باهتمام الفنان الجزائري خلال الفترة العثمانية وذلك على غرار باق الفنون الزخرفية ، و هي بذلك تعكس الذوق الفني الرفيع الذي اتسمت به هذه الفنون في الفترة العثمانية ، من بينها الأطر الهندسية التي شكلت موضوعا زخرفيا رئيسيا على بعض الكتابات التأسيسية ، فأبدع الفنان في تصميمها وذلك تماشيا مع حجم و شكل اللوح التأسيسي و نوع الكتابة التي نفذت عليه ، وكذا العناصر النباتية التي اخذت بدورها نصيبا من زخرفة هذه التحف ، واتسمت هذه الأطر بتنوعها ، منها البسيطة و المركبة ، كما جاءت متناغمة فيما بينها مراعيًا في ذلك مبدأ التناظر و التناسب ، مع ملء المساحة الزخرفية (الهروب من الفراغ)، وهذا دليل واضح على تطور الزخارف الهندسية في تلك الفترة ، وتمكن الفنان الجزائري في مجال الفنون الزخرفية بصفة عامة.

البيبلوغرافيا المعتمدة:

1_ المراجع باللغة العربية:

- زكي محمد حسن، الفنون الايرانية في العصر الإسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940
- عثمان (عثمان اسماعيل)، تاريخ العمارة الاسلامية و الفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، الجزء الرابع (عصر الدولة المرينية ودولة بني وطاس)، ط1، 1993م.
- عفيف بهنسي: جمالية الفن العربي، سلسلة عالم المعرفة، مطابع اليقظة، الكويت، 1979.
- عفيف بهنسي: معاني النجوم في الرقش العربي دراسة في الأشكال و المضامين، أعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول أبريل 1983م، دار الفكر، دمشق، 1989م.
- قاجة (جمعة أحمد)، موسوعة فن العمارة الإسلامية لبنان، ط1، 2000م
- قلعة جي (عبد الفتاح رواس)، مدخل الى علم الجمال، دار قتيبة للطباعة و النشر، بيروت، 1991
- د. عبد العزيز صلاح سالم، الزخارف الهندسية في الفنون الاسلامية وأحدث ما كتب عنها في العشر سنوات الأخيرة، مصر، د.ت .
- غيلان (حمود غيلان)، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن 12هـ/18م، وزارة الثقافة و السياحة، صنعاء، 2004.
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الاسلامي، تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد، 1965م.
- م.س ديمان، الفنون الاسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة وتصدير الدكتور، أحمد فكري، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1958،
- ياسين (عبد الناصر)، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، مكتبة زهراء الشرق، ط3، القاهرة، 2005م.

2_ المجلات:

- _ زهية بن كردرة، "خاتم سليمان"، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السابع، 1419هـ/1998م، صفحات المقال: 33_48.

3_ الرسائل الجامعية:

_ خيرة بن بلة، دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار العربية الإسلامية، 1993.

_ ورده فاضل، تطور العناصر الزخرفية في عمائر المغرب الأوسط الدينية من القرن الخامس الى غاية القرن الثامن للهجرة، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2002م.

4_المراجع باللغة الأجنبية:

- Bourgoin ,J, les arts arabes, Paris, 1873
- Golvin,L « ,Notes sur Quelques fragments de plâtres trouves récemment a la Qal'a des béni-Hammad » in Mélange d'histoire et d'archéologie de l'occident musulman , TII, Alger ,1957
- Ricard , p, Pour comprendre l'art musulman en Afrique du nord et en Espagne et en Sicile, Hachette, Paris, 1924